[69] جعلت مدحي بدلا * من قصده وعوضا أمانة مورده * على الرضا ليرتضى 15 رام بن عباد بها * شفاعة لن تدحضا نوادر فيها المكارم 1 - يحكى أن الصاحب استدعى في بعض الأيام شرابا فأحضروا قدحا فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه: لا تشربه فإنه مسموم - وكان الغلام الذي ناوله واقفا - فقال للمحذر: ما الشاهد على صحة قولك ؟ فقال: تجربه في الذي ناولك إياه. قال: لا أستجيز ذلك ولا استحله. قال: فجر به في دجاجة قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز. ورد القدح وأمر بقلبه، وقال: للغلام انصرف عني ولا تدخل داري، وأمر بإقرار جارية وجرايته عليه، وقال لا يدفع اليقين بالشك، والعقوبة بقطع الرزق نذالة. 2 - كتب إليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعته: أسعدك ا بالفارس الجديد، والطالع السعيد، فقد وا ملأ العين قرة، و النفس مسرة مستقرة، والاسم علي ليعلي ا ذكره، والكنية أبو الحسن ليحسن ا أمره، فإني أرجو له فضل جده، وسعادة جده، وقد بعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال، قصدت به مقصد الفال، رجاء أن يعيش مائة عام، ويخلص خلاص الذهب الأبرز من نوب الأيام، والسلام. 3 - كتب بعض أصحاب الصاحب إليه رقعة في حاجة فوقع فيها، ولما ردت إليه لم ير فيها توقيعا، وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها، فعرضها على أبي العباس الضبي فم أزال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة، وكان في الرقعة: فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا ؟ فعل. فأثبت الصاحب أمام (فعل) ألفا يعني: أفعل. 4 - كتب الصاحب إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى إليه في طبق فضة عطرا: العبد زارك نازلا برواقكا * يستنبط الاشراق من إشراقكا فاقبل من الطيب الذي أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقكا والظرف يوجب أخذه مع ظرفه * فأضف به طبقا إلى أطباقكا
